

علم النفس الاجرام
13 افريل 2020

د.سائل حدة وحيدة
جامعة الجزائر2
o.sail@univ-alger2.dz

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع)

2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للاجرام

أ.نظريات التعلم في تفسير الإجرام

يعتبر تناول التعلم في علم النفس الجريمة كمجموعة من السلوكيات التي يتعلمها الفرد بنفس الطريقة كما يحدث في تعلم السلوكيات الاخرى. يؤكد هذا تناول للجرام على دور الأسرة وجماعات الاقران باعتبارهم مصادر السلوك الاجرامي، وكذلك دور التعزيز والعقاب لتحديد ما اذا كان الفرد يشرع في المسار الاجرامي. توجد نظرية مهمة أساس هذا التناول، وهي نظرية الاختلاط التفاضلي differential association theory - Sutherland (1939). كما توجد نظرية التعلم الاجتماعي وفكرة التعرض للوسائط الاعلامية العنيفة كعامل للميول العدوانية.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للجرام

أ.نظريات التعلم في تفسير الإجرام (تابع)

● نظرية الاختلاط التفاضلي differential association theory

اقترح Sutherland الاساسي هو ان السلوك الاجرامي يتم تعلمه من خلال التعرض للمعايير الإجرامية. يحدث هذا داخل العائلة وفي مجموعة الاقران. ينشأ الإجرام من عاملين، الميول المكتسبة وتقليد أعمال معينة. من وجهة نظر Sutherland، السلوك الإجرامي هو تعبير عن الاحتياجات والقيم، على سبيل المثال الحاجة إلى المال. ومع ذلك، لا يمكن استخدام الحاجة إلى المال لشرح السلوكيات الإجرامية: يتم تعلمها عندما يكون الفرد اجتماعيًا داخل مجموعة (مثل الأسرة، ومجموعات الأقران)، فهو يتعرض للقيم والمواقف تجاه القانون. بعض هذه القيم والمواقف ستكون مناسبة، وبعضها غير مناسب، فإذا اكتسب الفرد ميول مقبولة تجاه الجريمة أكثر من اكتسابه لميول غير مقبولة، فقد يصبح مجرمًا، قد يكتسب أيضًا من جماعته الاجتماعية تقنيات خاصة لخرق القانون.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع)

2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للاجرام

أ.نظريات التعلم في تفسير الإجرام (تابع)

نظرية الاختلاط التفاضلي تابع

- من المهم أن ندرك أنه من وجهة نظر Sutherland، لا يتعلم الشخص بالضرورة اتجاهات منحرفة من المجرمين الآخرين. على سبيل المثال من الممكن تمامًا للآباء الذين يحترمون القانون التعبير عن رفض القانون أو الشرطة، بالإضافة إلى ذلك ليس للشخص بالضرورة اتجاهات مقبولة تجاه جميع أشكال الاجرام. الشخص الذي يعتقد أن السطو خاطئ قد يشعر، مع ذلك أن تزوير شهادة الإقرار الضريبي مقبول(Hollin, 1989).
- وعليه، حسب هذه النظرية فالافراد الذين يصبحون مجرمين يمكن أنهم نشئوا في جماعات التي ساهمت في اجرامهم، فالافراد الذين لديهم والدين مجرمين يحملون خطر عالي لان يصبحوا مجرمين هم ايضا. كما يصرح الاحداث المنحرفون ان لديهم اصدقاء منخرطون في السلوكيات المعادية للمجتمع أكثر مقارنة بالاحداث غير المنحرفين (Matthews, 1968).

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للاجرام

أ.نظريات التعلم في تفسير الإجرام (تابع)

نظرية الاختلاط التفاضلي تابع

- ومع ذلك، هناك مشاكل يخص هذا الدليل، أولاً وجد Blackburn(1993) أن هذا النمط ينطبق بشكل أساسي على السطو والسرقة البسيطة وليس مع الجرائم الأكثر خطورة. ثانياً، من الصعب تحديد اتجاه السببية في هذا الترابط. من الممكن، بدلاً من أن يصبحوا منحرفين من خلال الارتباط مع المنحرفين الآخرين، أن الافراد ذوي الميول المنحرفة هم الذين يختارون الأصدقاء الجانحين.
- كما ان المصطلحات لم تحدد بشكل واضح في هذه النظرية بقيت غامضة. كما يصعب قياس بشكل مباشر القيم المؤيدة للاجرام لدى الافراد. بالإضافة إلى ذلك فشلت النظرية في تحديد المدى الذي يجب أن يفوق فيه عدد القيم المؤيدة للاجرام القيم المناهضة للاجرام بالنسبة للمعايير الفردية المؤيدة للاجرام، ويترتب على ذلك أنه يجب أن يكون هناك دليل على المعايير المؤيدة للاجرام (وربما النشاط الإجرامي) داخل الأسر و / أو مجموعات الأقران من المجرمين .

النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي (تابع) 2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للجرام

أ.نظريات التعلم في تفسير الإجرام (تابع)

نظرية التعلم الاجتماعي (SLT) the social learning theory

- هناك تناول بديل لاكتساب السلوك الإجرامي وهو نظرية التعلم الاجتماعي، وهي ترتبط بشكل رئيسي بعمل Albert Bandura، وهي تفترض أنه يمكن تعلم السلوكيات من أي نوع من خلال ملاحظة الآخرين . هؤلاء الأفراد الذين تم ملاحظتهم يُعرفون بالنماذج models. يعتمد اختيار أو عدم اختيار شخص كنموذج على مجموعة من المتغيرات بما في ذلك وضعهم. ويعتمد تقليد سلوك النموذج من عدمه بشكل أساسي على نتائج أفعالهم: إذا ظهر أنهم معززين لسلوكهم، فمن المرجح أن يقلدهم الفرد الذي يلاحظهم. على العكس من ذلك، فإذا ظهر النموذج معاقب فليس من المرجح أن يقلده الفرد الذي يلاحظ سلوكه (تسمى هذه العمليات التعزيز بالإنابة والعقاب)
- وعليه بالنسبة لنظرية التعلم الاجتماعي السلوك الإجرامي لا يختلف عن السلوكيات الأخرى بحيث يتم تعلمها بشكل عام عن طريق الملاحظة والتقليد والتعزيز بالإنابة والعقاب. تقترح هذه النظرية أفكارا كثيرة تختلف عن نظرية الاختلاط التفاضلي. وهي تتفادى استعمال مفاهيم بشكل غامض مثل " المعايير الإجرامية".

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي (تابع) 2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للاجرام

أ. نظريات التعلم في تفسير الإجرام (تابع)

نظرية التعلم الاجتماعي تابع

ومن الطرق المعروفة سبق التعرف عنها الخاصة بنظرية التعلم، والتي ساهمت في فهم السلوك الاجرامي تتعلق بتطبيقها على اكتساب الاستجابات العدوانية.

- بين [Bandura](#) في جامعة [Stanford](#) عام 1961 مع زميله R. Walters في دراسة كلاسيكية انه بإمكان الاطفال اكتساب السلوك العدواني انطلاقا من ملاحظة نموذج لشخص بالغ. بتجربة الدمية بوبو (على اطفال بالغين السن 4-5 سنوات) هي تجربة علم نفس إجتماعي بهدف دراسة السلوك العدواني. والدمية بوبو هي دمية بلاستيكية تشبه المهرج لديها وزن ثقيل من الأسفل يساعد علي استقرارها وتوازنها بحيث لا يمكنها السقوط عندما يدفعها أحد، درس الاطفال من مستوى راقى، تركهم مع أشخاص بالغين ومعهم دمية منفوخة على شكل مهرج اسمه «بوبو». فكرة التجربة هي أن يراقب الطفل كيف يعامل الشخص البالغ الدمية، ثم يُترك الطفل مع الدمية لوحدهما ليُراقب تعامله معها، وأظهرت نتائجها ان الأطفال الذين شاهدوا الشخص البالغ يعامل الدمية «بوبو» بعنف معزز، قاموا بدورهم بضرب الدمية وشتمها بقسوة بعد أن تركوا وحدهم معها كما اظهروا سلوكيات عدوانية اخرى. أما الأطفال الذين لم يشاهدوا العنف معزز بل مقترن بعقاب، كانوا اقل بكثير عدوانية (Guerrin, 2012).

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للاجرام

أ.نظريات التعلم في تفسير الإجرام (تابع)

نظرية التعلم الاجتماعي تابع

- بالتالي تقرر هذه التجربة على امكانية تعلم الاطفال للسلوك العدوانى بواسطة ملاحظة النموذج العدوانى الذى تم تعزيزه. بالتالى يتعلم الاطفال السلوك حسب النتائج المترتبة: تعزيز سلوك النموذج.
- تستند دوافع وتوقعات كل فرد على خبراتهم التعليمية الفريدة. ومع ذلك، تعرضت SLT للنقد على عدد من الأسباب، أولاً تميل SLT إلى التقليل من دور العوامل المعرفية، مثل أخذ القرار في السلوك الإجرامي. يدرك معظم منظري التعلم الاجتماعي الآن أن هذا كان عيب خطير للنظرية في شكلها الأصلي وقد استجابوا بتعديل SLT ليأخذوا في الاعتبار أكثر العوامل المعرفية (Bandura 1986) حتى انه بعد تطوير فعالية الذات وتوقع نتائج السلوك اكد على حرية الاختيار. الانتقاد الثاني لـ SLT هو أنه تعتمد بشكل كبير على الدراسات المخبرية التي تعاني من عدد من المشاكل، مثل اصطناعيتها، مما يعني أنه قد يكون من غير الحكمة التعميم منها. وفقاً Blackburn فقد أهمل منظري SLT، الأبحاث الطبيعية إلى حد كبير، ونتيجة لذلك ، يجب التشكيك في صحة العديد من نتائجهم. المشكلة النهائية مع SLT هي أنها حتمية. بمعنى آخر، تنص SLT على أن سلوك الفرد يتحدد تمامًا من خلال تجارب التعلم الخاصة بهم ولا يعترف بإمكانية حرية الاختيار.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع)

2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للاجرام

ب. النظريات المعرفية في تفسير الإجرام

نظرية Samenow و Yochelson

- سبق الإشارة الى ان نظرية التعلم الاجتماعي اهتمت دور الافكار او المعارف. توجد نظريات اولت اهمية بالغة لدور المعرفة والتفكير في السلوك الاجرامي. نذكر منها نظرية Yochelson و Samenow (1976) حول الشخصية الاجرامية، كما نجد نظرية Kohlberg (1976) حول التطور الاخلاقي والاختيار العقلاني في تناول الاجرام التي طرحها Cornish و Clark (1987).
- يرى Yochelson و Samenow (1976) ان الاجرام ينسب للشخصية. ومع ذلك فإنهم لا يتبعون Eysenck في نسب الشخصية إلى الخصائص الفطرية للجهاز العصبي، وبدلاً من ذلك، يتخذون وجهة نظر معرفية تؤكد على دور الأحكام المسبقة وأخطاء التفكير في السلوكيات الإجرامية. يقرون أن الشخصية تتطور على مدى الحياة وتتأثر بشدة بتفاعل الوالدين مع الطفل في مرحلة الطفولة.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للاجرام ب. النظريات المعرفية في تفسير الإجرام

نظرية Yochelson و Samenow تابع

يرى Yochelson و Samenow أن كل السلوك هو نتيجة عملية التفكير العقلاني، يصل المجرمون بسبب الأخطاء والاحكام المسبقة في تفكيرهم إلى استراتيجيات سلوكية غير مقبولة لدى غالبية الناس، استنادًا إلى مقابلات مع 240 من المنحرفين من الرجال، الذين تم اختيارهم من البيئات متنوعة، بما في ذلك عيادات ومستشفيات الطب النفسي، اقترح Yochelson و Samenow أن الشخصية الإجرامية تتميز بأربعين "أخطاء تفكير" (وهي الاحكام المسبقة والتشوهات المعتادة في اخذ القرار) والتي يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع كما يظهر في الجدول التالي.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للاجرام

ب. النظريات المعرفية في تفسير الإجرام

نظرية Yochelson و Samenow تابع

أخطاء التفكير في "الشخصية الإجرامية" لـ Yochelson و Samenow

نوع الخطأ	سمات الشخصية	أخطاء تفكير الآلية	الأخطاء المرتبطة بالأفعال الإجرامية
• الشعور بعدم القيمة	• سوء اتخاذ القرار	• تخيلات السلوك المعادي للمجتمع	
• الحاجة للسلطة والتحكم	• انعدام الثقة	• تفاؤل المبالغ	
• الكمالية	• عدم تحمل الالتزامات		
• الكذب			

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للاجرام ب. النظريات المعرفية في تفسير الإجرام

نظرية Yochelson و Samenow تابع

تجاهل Yochelson و Samenow أن المجرمين هم دائما اندفاعيين انطلاقا من الأوهام والتخطيط اللذان يسبقان أي جريمة يرتكبها شخص .على هذا النحو، فإن نظريتهم النقدية تتوافق مع نظرية الاختيار العقلاني للجريمة، والتي اكتسبت شعبية، لكن نظريتهم تعاني من عدد من المشاكل تتعلق بالاختيارات المنهجية للعينة غير المناسبة. كما ان الأفكار المشوهة التي ادرجوها لا تتعلق بشخصية واحدة وانما العديد من انواع الشخصية كما هو مدرج في الدليل التشخيصي DSM. كما اشار Wulach (1988) ان هذه اخطاء التفكير تشبه الميكانيزمات الدفاعية كما تشير اليه النظرية التحليلية. رغم هذا اجتهد الباحثان في ابراز العوامل المعرفية مصدر السلوكيات الاجرامية.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للجرام

ب. النظريات المعرفية في تفسير الإجرام

نظرية النمو الاخلاقي moral development

- تناول من جهته Kohlberg (1976) نظرية النمو الاخلاقي وهي ليست نظرية وضعت خصيصا لتفسير الاجرام. وهي تبين كيف ان نمو التفكير الاخلاقي يمكن ان يفسر السلوك الاجرامي. كان Kohlberg رائدا في ابراز اهمية العمليات المعرفية الكامنة وراء الاحكام الاخلاقية. معتمدا على اعمال Piaget بين بحث Kohlberg في التفكير الأخلاقي للأطفال والبالغين باستخدام عدد من العضلات الأخلاقية. يُعطى في كل منها المشاركون معضلة أخلاقية في شكل سيناريو قصير ويسأل عن المسار الصحيح للعمل الذي يجب اتخاذه.
- من أشهر هذه العضلات رجل زوجته على وشك الموت ولكن لا يمكنه استعمال الدواء الذي قد ينقذها. سئل المشاركون عما إذا كان على الرجل اقتحام صيدلية وسرقة الدواء. ولم يكون Kohlberg مهتماً جداً بما إذا كان المشاركون قد أجاب بنعم أو لا، لكن كان يرغب في فحص الأسباب الكامنة وراء قراره. ومن أنواع الأسباب التي قدمها الناس، ميز بين ثلاثة مستويات متميزة من التفكير الأخلاقي. يحتوي كل مستوى على مرحلتين، وعليه توجد ست مراحل ككل.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للاجرام

ب. النظريات المعرفية في تفسير الإجرام

نظرية النمو الاخلاقي تابع

مستويات ومراحل التطور الأخلاقي في نظرية Kohlberg

المستوي	المرحلة	وصفها
ما قبل العرف والقانون: القواعد والتوقعات الاجتماعية الخارجية بالنسبة للفرد (الطفولة)	1. الطاعة وتوجيه العقاب	يتم تحديد المقبول (الصحيح) المقبول (الخطأ) وغير المقبول بما يعاقب وبما لا يعاقب
	2. مرحلة الفردية والغائية التبادلية	يتم تحديد المقبول (الصحيح) المقبول (الخطأ) وغير المقبول بما يجلب المكافآت ، بدلاً من تجنب العقاب
العرف والقانون: الفرد قد جسد القواعد وتوقعات الآخرين (المراهقة والرشد)	3. التوافق الشخصي والمسيرة الاجتماعية	يتم تعريف المقبول في عبارات: ما يرضي الآخرين
	4. التوافق الاجتماعي والحفاظ على النظام	يتم تعريف المقبول في عبارات المطابقة واحترام السلطة
ما بعد العرف والقانون: يعتمد الفرد على المبادئ الأخلاقية العالمية ويميز قواعده عن قواعد وتوقعات الآخرين (المراهقة والرشد)	5. العقد الاجتماعي والمنفعة والحقوق المعنوية	يتم تحديد المقبول وغير المقبول أو الخطأ من خلال القيم والآراء ، يمكن أن تكون الحقوق الفردية أكثر أهمية من القوانين
	6. المبادئ الأخلاقية العالمية	يقوم المقبول وغير المقبول على المبادئ الأخلاقية التي يتبناها الشخص والتي تكون منفصلة بشكل أساسي عن أعراف المجتمع على الرغم من أن الاثنين قد يتطابقان

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للاجرام

ب. النظريات المعرفية في تفسير الإجرام

نظرية النمو الاخلاقي تابع

يظهر من خلالها ان الاجرام هو اختيار غير اخلاقي للفعل، وبشكل عام للمجرمين مستوى منخفض من التفكير الاخلاقي مقارنة بغير المجرمين، لم يهدف Kohlberg الى وضع نظرية حول الاجرام وانما نظريته تتعلق بالتفكير الاخلاقي وليس بالسلوك الاخلاقي. فالتفكير الاخلاقي هو محفز للفعل الاخلاقي. وحسب Blackburn بين المنحرفون فقر في النمو الاخلاقي خلال الطفولة بسبب نقص الفرص للعب الدور، بالتالي تم اطفاء التفكير الاخلاقي لديهم. يمكن لهذه النظرية تفسير السلوك الاجرامي الى جانب التناولات الاخرى.

النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي (تابع)

2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للإجرام

ب. النظريات المعرفية في تفسير الإجرام

نظرية الاختيار العقلاني Rational choice theory

نظرية الاختيار العقلاني كما نوقش أعلاه، كانت المساهمة الرئيسية لأبحاث Yochelson و Samenow وهي تشير إلى أن السلوك الإجرامي هو نتيجة لعملية أخذ قرار العقلاني. هذه الفكرة المحورية لنظرية الاختيار العقلاني للجريمة RCT the rational choice theory of crime التي وضعتها Cornish و Clark (1987). تعتمد RCT على عدد من الافتراضات. وأهمها أن المجرم يسعى للاستفادة من الجرائم التي يرتكبها. يعتمد قراره في ارتكاب الجريمة على النظر في ما إذا كانت الفوائد (مثل المكسب المادي) تفوق التكاليف المحتملة (الجهد، الوقوع في قبضة الشرطة). عملية اتخاذ القرار ليست منطقية تمامًا ولكنها مقيدة بعدد من العوامل p57 بما في ذلك الوقت المتاح والمعلومات التي يمتلكها الجاني وعوامل مثل القدرة المعرفية للجاني. ومع ذلك، تشير RCT بشكل أساسي على أن الجناة يختارون جرائم معينة لأسباب محددة ومن أجل فهم سبب ارتكاب الجاني لجريمة معينة نحتاج إلى فهم العوامل التي أثرت على عملية اتخاذ القرار.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع)

2. النظريات المعرفية السلوكية المفسرة للاجرام

ب. النظريات المعرفية في تفسير الإجرام

نظرية الاختيار العقلاني تابع

هناك عدة دراسات تدعم فكرة اخذ القرار لارتكاب جرائم معينة كنتيجة لعملية عقلانية. في هذا الصدد قام 1966 Rettig بعرض سيناريو على الطلبة حول فرصة لارتكاب جريمة، وكل الامتيازات من ربح وامكانية التعرض للعقاب، واحتمال العقاب أثر عليهم في اتخاذ القرار حول ارتكابها. لكن قد لا ينطبق هذا على المنحرفين، فقد يتخذون القرار بارتكاب جرائم معينة، لكن في كثير من الاحيان تدفعهم اندفاعيتهم لارتكاب جرائم في وضعيات معينة. لهذا فهذه النظرية تفسر ارتكاب بعض الجرائم كالسرقة والسطو وتعاطي المخدرات على حد اعتبار 1989 Hollin.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع)

3.التناول النمائي المفسر للاجرام

L'approche développementale

منذ ظهور نتائج دراسات رائدة في نصف القرن العشرين كدراسات (Glueck et Glueck, 1959 ; McCord et al, 1950) ساهم البحث في علم الإجرام بتحديد عوامل متنوعة ذات أصل إجرامي انطلاقا من دراسات ارتباطية، دراسات طولية وعرضية، دراسات في الوراثة وتبني التوائم

- كالسن
- والجنس
- والعائلة وتعاطي الوالدين للكحول
- ومعاشرة الأقران المنحرفين
- وتعاطي الكحول والمخدرات
- والأمراض العقلية وغيرها من العوامل،

وكانت نتائج الدراسات الطولية بارزة في تحديد عوامل الخطر وفهم الميكانيزمات التي تلعب دورا في اكتساب والحفاظ والتخلي عن السلوكيات الانحرافية خلال النمو، نقلا عن (Carbonneau, 2008).

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع)

3.التناول النمائي المفسر للاجرام تابع

- سمح تطور المعطيات حول تكوينية السلوكيات المضادة للمجتمع إلى إجراء بحوث طويلة جديدة لتحديد طورها المبكر خلال النمو وكيف تغطي على كل الأبعاد الخاصة بالفرد. تناولت العديد من الدراسات أفراد مجرمين راشدين ومراهقين منحرفين عن طريق تقييم سوابقهم الفردية والعائلية انطلاقاً من سن 8 أو 10 سنوات بغية التوصل إلى منبع الظاهرة (Huesman et al, 1984 ; Statin & Loeber, 1996 ; Farrington, 1994 ; Magnusson, 1989)، بينت نتائجها أن السلوكيات الانحرافية تظهر انطلاقاً من السن 10 سنوات لتتراجع تدريجياً إلى غاية بداية السن العشرين ثم في سن الرشد، نقلاً عن (Thornberry, 1997).

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع)

3.التناول النمائي المفسر للاجرام تابع

- إن تتبع الأطفال في دراسات طويلة يكفي لتحديد العوامل المساهمة في تطوير السلوكيات الانحرافية وأشار Farrington & Coid (2003) إلى إمكانية ملاحظة السلوك المضاد للمجتمع بين 6 و 10 سنوات لدى الأطفال بالتالي يمكن تحديد ميكانيزمات الانحراف منذ بداية النمو أي خلال المرحلة الجنينية وبعد الولادة.
- واستنادا لنموذج غاية في الأهمية اقترحه Moffitt (1993) يتميز الأطفال الذين يظهرون سلوكيات مضادة للمجتمع في سن مبكرة بتاريخ في الاضطرابات السلوكية وهم يعيشون في محيط اجتماعي وعائلي مضطرب مثل اقرانهم من المراهقين المنحرفين بحيث يشكل الانحراف أزمة عابرة.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع)

3.التناول النمائي المفسر للاجرام تابع

- ساهمت عدة دراسات (Nagin & Tremblay, 1999 ; Carbonneau, 2002 ; Broidy et al, 2003 ; Tremblay et al, 2004; Shaw et al, 2005 ; Carbonneau, 2006 ; Côté et al, 2006) نقلا عن (Carbonneau, 2008) في تحديد مسار السلوكيات المضادة للمجتمع في سن ما قبل المدرسة إلى سن الرشد، تم على إثرها تحديد فئة الأطفال ذوي الخطر العالي والذين يظهرون استقرارا في السلوكيات الانحرافية

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع)

3.التناول النمائي المفسر للاجرام تابع

- ساهمت عدة دراسات (Nagin & Tremblay, 1999 ; Carbonneau, 2002 ; Broidy et al, 2003 ; Tremblay et al, 2004; Shaw et al, 2005 ; Carbonneau, 2006 ; Côté et al, 2006) نقلا عن (Carbonneau, 2008) في تحديد مسار السلوكيات المضادة للمجتمع في سن ما قبل المدرسة إلى سن الرشد، تم على إثرها تحديد فئة الأطفال ذووا الخطر العالي والذين يظهرون استقرارا في السلوكيات الانحرافية.
- هكذا بينت هذه الدراسات (Nagin & Tremblay, 2001; Côté et al, 2006 ; Romano et al, 2006) نقلا عن (Carbonneau, 2008) و (Ishikawa & Raine, 2003) وجود سوابق انحرافية منذ السنوات الأولى من الحياة، ويوجد عدد من الباحثين من اهتم في هذا السياق بمرحلة الحمل في تحديد مميزات السلوك لدى الطفل في المستقبل وتبين بأن هذه السلوكيات ترتبط بالتدخين خلال الحمل ووجود سوابق انحرافية ومستوى ضعيف للتربية وصغر سن الوالدين عند ولادة الطفل، كلها عوامل تساهم في تطور السلوكيات الانحرافية لدى الطفل.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع)

3.التناول النمائي المفسر للاجرام تابع

حددت هذه الدراسات المسارات النمائية بتحديد المظاهر المبكرة للسلوكيات المضادة للمجتمع واستقرارها عبر الزمن وتحديد عوامل الخطر في فترة الحمل.

من بين اضطرابات السلوك التي تعتبر عوامل خطر للاجرام في سن الرشد والتي ينبغي فحصها وتحديد لها لتحديد المسار الاجرامي نجد:

➤ اضطرابات التشوش والتحكم في الاندفاع والمسلوك: troubles disruptifs du contrôle des impulsions et des conduites والتي تتفرع الى :

➤ اضطراب التحدي التعارضي trouble oppositionnel avec provocation

➤ الاضطراب الانفصالي المتقطع trouble explosif intermittent

➤ اضطرابات المسلك

➤ الشخصية المضادة للمجتمع personnalité antisociale

وارتباطها بتعاطي المخدرات

طفلا كان يعاني من اضطراب التحدي التعارضي، عبارة عن مجموعة ميزاج غاضب لا يمثل لاوامر الوالدين ثم المعلم يتطور الى اضطراب المسلك تحت ظروف معينة ثم يصبح لا يمثل للقوانين في المراهقة فاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع فالاجرام في سن الرشد.

المطلوب مطالعتها بما أنكم درستم مقياس اضطراب السلوك في اليسانس

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع)

4. علم الاجرام العيادي والصحة العقلية

بينت دراسات متعددة العلاقة بين الانحراف والصحة العقلية للأفراد (Hirschfield et al, 2006 ; Hodgins, 1992-2001) نقلا عن (Carbonneau, 2008) يتعلق الأمر بـ:

- اضطرابات الشخصية (الشخصية المضادة للمجتمع، البينية والنجسية)
 - أو بسوء استعمال الكحول والمخدرات،
 - والاكتئاب والاضطرابات ثنائية القطب
 - واضطراب الاندفاعية والتحكم،
 - وإشعال الحرائق
 - واللعب المرضي
 - والاعتداء الجسدي والجنسي، والاضطرابات الجنسية
 - والفصام
 - واضطرابات السيرة وعجز الانتباه أو اضطراب النشاط الحركي
- وغيرها من الاضطرابات المدرجة في التصنيف الإحصائي المراجع للأمراض للجمعية السيكاترية الأمريكية DSM -5 والمرتبطة بالسلوك الانحرافي أو هي في حدّ ذاتها فعل اجرامي.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي (تابع)

4. علم الاجرام العيادي والصحة العقلية (تابع)

نجد في السجون أفرادا مصابون بأمراض عقلية خطيرة لديهم مميزات مرضية خاصة، بينت دراسة Dumais وأتباعه (2010) وهي تكملة لدراسة Côte وأتباعه (1997) بأن المساجين من الذكور المصابين بهذه الأمراض لديهم بروفيل مختلف عن ذلك الذي يميّز المرضى في المستشفى،

➤ يظهر المساجين منهم اضطرابات هذائية واكتئاب متميز، كما تبين انتشار كبير للاضطرابات المرتبطة بتعاطي الكحول والمخدرات وهي نتائج تتماشى مع ما جاء في دراسات حول علاقة بين تعاطي الكحول والمخدرات والسلوكيات العنف (Elbogen & Johnson, 2009; Fazel, et al., 2009، نقلا عن (Dumais, 2012, P.173)

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع)

4. علم الاجرام العيادي والصحة العقلية (تابع)

إن الشكل المبكر لظواهر الصحة النفسية التي تمت ملاحظتها وتطوها عبر الزمن يتمشى مع نتائج دراسات في العلوم العصبية والوراثية، يستعين علم الإجرام العيادي بهذه المعطيات للتعمق في دراسة الأبعاد العصبية- النفسية والوراثية كعوامل مؤثرة على السلوك الانحرافي.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع)

5. العلوم العصبية والانحراف

- يتكون الجهاز العصبي البيولوجي للإنسان من الدماغ والنخاع الشوكي، يحتوي المخ على أكثر من 100 مليارات من الخلايا العصبية وتشكل الاشتباكات بين هذه الخلايا قاعدة كل سلوك مهما كان نوعه.
- حققت العلوم العصبية في نهاية القرن العشرين نجاحا سمح بتفسير الميكانيزمات العصبية الدماغية للسلوك وكذا فهم مشكلات السلوك والصحة العقلية (Born, 2005). وتعتبر المظاهر العصبية النفسية والعصبية السيكاترية التي تختفي وراء السلوك كأنماط داخلية للسلوك

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 5. العلوم العصبية والسلوك المنحرف (تابع)

الجهاز السمباتي والعدوانية

- قد يكون النشاط الضعيف hypoactivity للجهاز الاعاشي المحيطي له علاقة ببعض اللامبالاة الاجتماعية، والتفاعل انفعالي المنخفض (على سبيل المثال، استجابة للعقاب)، والعجز المتعمد والاندفاع، قد تم وصفه بطريقة توافقية نسبيا لدى الأطفال والمراهقين (بين 6 و 16 سنة) لديهم اضطراب السلوك والشخصية المضادة للمجتمع. مع افراز نسبة قليلة من النورادرينالين خلال التنبيه الاعاشي مع انخفاض في نظام القلب لدى الاطفال من 11-12 سنة من العمر، لديهم اضطرابات السلوك والاندفاعية واضطراب السيرة.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 5. العلوم العصبية والسلوك المنحرف (تابع)

Cortisol

- له علاقة بتفاعل انفعالي ضعيف واللامبالاة بالآخرين النسبية هذا ما يميز أفراد لديهم شخصية مضادة للمجتمع واضطراب السيرة.

Testostérone

- هو من بين الهرمونات التي شكلت موضوع بحوث حول السلوك العدواني والعنيف، اظهرت نتائجها ان المدمنين على الكحول لديهم سمات شخصية مضادة للمجتمع وسلوك عدواني واندفاعي لديهم نسبة مرتفعة أكثر في افراز Testostérone في السائل النخاعي الشوكي مقارنة بالمدمنين غير العدوانيين. لكن هذه العلاقة غير موجودة لدى كل الافراد العدوانيين.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 5. العلوم العصبية والسلوك المنحرف (تابع)

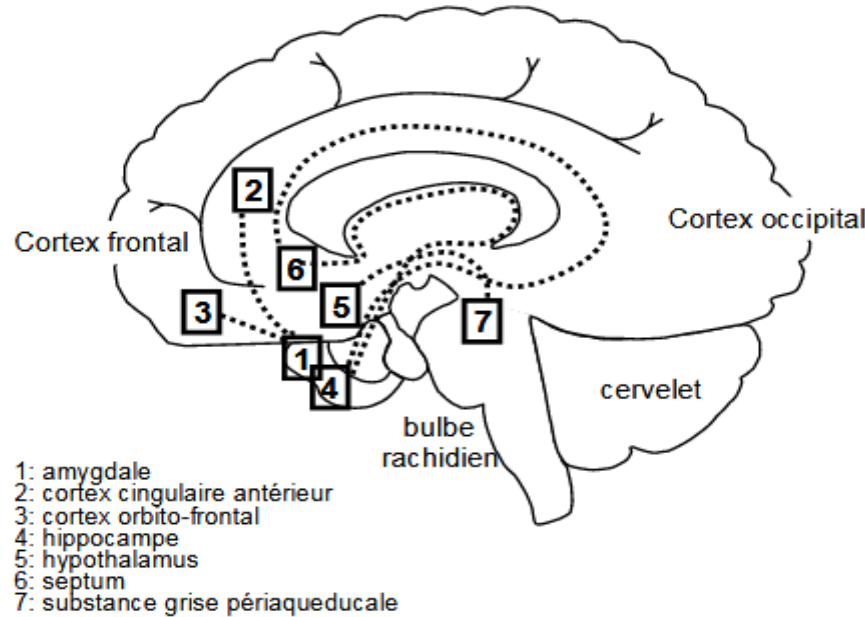
السيروتين

- ومن اهم النواقل العصبية المسؤولة عن ظهور العدوانية هي السيروتين، فقر في افرازها مرتبط بالعدوانية، فهو يطفّ الاندفاعية والعدوانية لدى الانسان والحيوان.
- تفرز السيروتين في نواة Raphé في جذع المخ وتمتد محاورها الى الهيوتالاموس وكذلك مساحات عصبية للجهاز الحاجز المرتبط عملها بالانفعالات. ينظم هذا الناقل العصبي المزاج والنوم وهي تمارس نشاطها في الجهاز العصبي المركزي وبشكل خاص على مستوى الفص الجبهي والجهاز الحاجز لتحقيق عمليات أخذ القرار والحكم والتنظيم الانفعالي وكذا ظهور العدوانية والاندفاعية.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 5. العلوم العصبية والسلوك المنحرف (تابع)

• تتدخل مناطق دماغية في كف السلوكيات العدوانية وهي موجودة بالفص الجبهي (القشرة الجبهية) انظر الشكل اعلاه،

والتي يتم تنشطها في مناطق من الهيبوتالاموس واللوزة او المادة الرمادية (cortex cingulaire) و يؤدي العجز الوظيفي للقشرة الجبهية (substance grise la antérieure et cortex orbito-frontal) الى ظهور اضطرابات السيرة périaqueducale اثناء النمو العصبي في الطفولة والمراهقة الى ظهور اضطرابات السيرة



النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 5. العلوم العصبية والسلوك المنحرف (تابع)

- اللوزة amygdale النواة المسؤولة عن العدوانية بالعمل مع الهيپوتالاموس فهي تستجيب بسرعة بمجرد التعرض الى تهديد، بالتالي يتخذ الفرد سلوك الهجوم او الهروب.
- واصبح معروفا حاليا ان القشرة المخية تلعب دورا اساسيا في قدرات التحكم الذاتي والتكيف الاجتماعي وكل خلل على مستواها وفي وظيفتها هو مرتبط بالسلوك العدواني والاندفاعي، ومن المعروف ان هذه المناطق مشبعة بالياف تعمل بالناقل العصبي السيروتين وتوجد على مستواها مستقبلات السيروتين بوفرة، لهذا اي عجز في وظيفتها له علاقة بظهور اضطراب السيرة. وافراز هذا الناقل وعمله العادي في هذه المناطق يكفّ السلوك ويساعد على التكيف ويقلل من السلوكيات العدوانية والاندفاعية عند وصف العلاج الدوائي.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 5. العلوم العصبية والسلوك المنحرف (تابع)

بالتالي فان السيروتنين ناقل عصبي يلعب دورا اساسيا في التحكم في الاندفاع والعدوانية، اي انخفاض في النقل السيروتيني يرتبط بعجز في التحكم الذاتي وظهور العدوانية، وافراز عالي للسيروتنين يلاحظ لدى الافراد لديهم انتباه اجتماعي مرتفع ومن بين المناطق المسؤولة عن ضبط هذا السلوك نجد الهيبوتالاموس ومناطق الجهاز الحاجز وبشكل خاص اللوزة et le septum, et le cortex préfrontal (zones orbito-frontale et cingulaire) وعلى مستوى القشرة قبل جبهية المتطورة لدى الانسان تمارس السيروتنين تأثيرها المنشط المعزز للقدرات وكف النزوات وتحقيق احسن تكيف اجتماعي عن طريق كف بعض مسارات الهيبوتالاموس واللوزة.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي(تابع) 5. العلوم العصبية والسلوك المنحرف (تابع)

أشار Zuckerman (1999) إلى أن الدراسات التي أجريت في هذا السياق تبين بأن النظام السيروتينينارجي sérotoninergique يتدخل في عملية كفّ السلوك وفي القدرة على تحديد وقت الاستجابة، وقد وجد بأن نسبة منخفضة من السيروتينين تميّز الأفراد الذين يوجّهون العنف ضد أنفسهم كما هو الحال في الانتحار أو نحو الآخرين، وبأن الاندفاعية مرتبطة بالشخصية المضادة للمجتمع أو البينية أو العنيفة.

النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي (تابع) 5. العلوم العصبية والسلوك المنحرف (تابع)

- ومن المعروف ان القشرة قبل الجبهية هي آخر منطقة عصبية تنضج عند الانسان بواسطة اشتباكتها تحت تأثيرات متعددة جينية ومحيطية (التربية) الى غاية سن 17 سنة. لهذا تعتبر مرحلة الطفولة والمراهقة حرجة في بناء الشخصية، من خلال النضج التدريجي لمختلف أنظمة النقل العصبي خاصة في هذه المنطقة من الدماغ.
- تتفق العلوم العصبية مع البعد النمائي حول فكرة تراجع السلوك الانحرافي في سن الرشد بسبب ارتفاع نسبة السيروتين مع التقدم في السن بينما تنخفض الديامين والابينفرين بالتالي تنخفض السلوكيات الانحرافية انطلاقا من سن الرشد.